من علامات الوقف في القرآن الكريم

فوائد من كتب العلامة

محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ

جمع

مساعد بن عبد الله السلمان

الطبعة الثانية مصححة ومزيدة

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

فائدة :

من إعجاز القرآن أنك ترى أحياناً الكلمة ليس بينها وبين الأخرى صلة من أجل أن ينتبه المخاطب أو القارئ ويتأمل ويتفكر، وهذه نقطة لا يحس بها كثير من الناس، تجده يقرأ قراءة مرسلة ولا ينتبه للمواقف، ونحن تعلمنا هذا من شيخنا عبدالرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يقوم بنا في رمضان التراويح والقيام، ويقف المواقف اللائقة فتتعجب كيف هذا؟ وكنا قبل ذلك نقرأ القرآن مرسلاً ولا نلتفت للمعنى، حتى إن قوله تعالى ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥﴾[1] تقف على ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤﴾ لأن الله جعلها موقفاً فإذا قلت: سبحان الله، كيف نقف على قوله ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤﴾.

(١) [سورة الماعون: الآيات ٤-٥].

نقول: فيه فائدة، قد لا تظهر لبعض الناس؛ لأنه إذا سمع القارئ يقرأ ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤﴾ ووقف تجده يشوش كيف يكون الويل للمصلين؟ ثم تأتي الآية التي بعدها ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥﴾ فتكون كأنها الغيث نزل على أرض يابسة، وهذا هو السر في أن الأولى إذا أمكن أن تقف على كل آية ولو تعلق ما بعدها بها.(١)

فائدة :

مما يتعلق بالقرآن وتفسيره مراعاة المعاني عند قراءة القرآن، فإن بعض الناس يقف على رأس آية موقفًا لا يتلاءم مع المعنى، وهذه مسأله تحتاج إلى فهم الإنسان، لا إلى التقيد بالرموز، أعني: علامات الوقف الموجودة في المصحف؛ لأن بعض هذه الرموز الوقف عليها خطأ واضح، وأضرب لهذا مثلاً: قال الله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ ٢١﴾(٢) بعض الناس يصل، فيقول: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ ٢١﴾، وهذا يفسد به المعنى؛

(١) انظر تفسير سورة الأنعام ص ٤٧ .

(٢) [سورة الأنبياء: آية ٢١].

لأن جملة ﴿هُمۡ يُنشِرُونَ﴾ مستقلة عن التي قبلها، ومعناها: أم لهم آلهة من الأرض أهم ينشرون، يعني أهذه الآلهة تنشر وتحيي الأموات؟ فتكون الجملة هنا مستأنَفَة، وهي استفهامية أيضًا حُذِف منها حرف الاستفهام لإبطال دعوى هؤلاء لآلهتهم التي يعبدونها.[1]

فائدة:

شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ انتقد الذين حزبوا القرآن ولم يراعوا الجمل والقواطع و الفواصل المعنوية، كما في قوله تعالى: ﴿أَقَتَلۡتَ نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ٧٤ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٥﴾[2]. فكثير من المصاحف يجعلون منتهى الجزء عند قوله: ﴿لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ٧٤﴾ ولكن هنا لم يتم الكلام، والصحابة لا يمكن أن يحزبوا القرآن هذا التحزيب فيبترون المعاني أبدًا، بل لابد أن يكون نهاية الحزب مع منتهى الكلام.

وقد ذكر هذا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التفسير الذي خرج أخيرًا بأن تحزيب الصحابة للقرآن ليس كالتحزيب الموجود الآن، يعني: كانوا

(١) انظر تفسير سورة المائدة ١/ ٣٩٠، وشرح الأربعين النووية، ص ٢٩٧ .

(٢) [سورة الكهف: الآيات ٧٤-٧٥].

يراعون الكلام والمعاني المتصل بعضها ببعض، حتى إني رأيت بعض المصاحف جعل نصف القرآن عند قوله تعالى: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾[1] وأن النصف الثاني يبدأ من قوله: ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾﴾[2]. فإن أرادوا بالمعنى فهذا غير صحيح، وإن أرادوا بالحروف أو بالكلمات فهذا شيء يرجع إلى الإحصاء.[3]

❊❊❊

(١) [سورة الكهف: آية ١٩].

(٢) [سورة الكهف: آية ١٩].

(٣) انظر فتح ذي الجلال والإكرام ١٣ / ٢٣١ .

﴿ من سورة البقرة ﴾

قال الله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا﴾ [سورة البقرة: آية ٢٦].

كان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقف على ﴿مَّا﴾ فيقول: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا﴾ ثم يقول: ﴿بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا﴾[1].

❊❊❊

(١) استمع لقراءته رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند تفسيره لهذه الآية الكريمة.

من سورة البقرة

قال الله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾.

قوله تعالى: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا﴾: الجملة استئنافية لبيان الحكمة من ضرب المثل بالشيء الحقير؛ ولهذا ينبغي الوقوف على قوله تعالى: ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗا﴾؛ و﴿يُضِلُّ بِهِۦ﴾ أي بالمثل؛ ﴿كَثِيرٗا﴾ أي من الناس.(١)

❊❊❊

(١) انظر تفسير سورة البقرة ١/ ٩٧ .

ومن سورة البقرة

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾.

ينبغي للقارئ أن يقف على قوله: ﴿مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾؛ لأن الوصل يوهم أن محل الذم في حال علمهم؛ أما في حال عدم علمهم فليس مذمومًا! وهذا خلاف المعنى المراد؛ إذ المعنى المراد: توبيخهم، حيث عملوا عمل الجاهل؛ فقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ نداء عليهم بالجهل.[1]

❋❋❋

(١) انظر تفسير سورة البقرة ١/ ٣٣٠.

ومن سورة البقرة

قال الله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾.

ينبغي للقارئ أن يقف عند قوله تعالى: ﴿سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ﴾ ثم يقول ﴿غُفۡرَانَكَ﴾؛ لئلا يتوهم السامع أننا أطعنا الغفران.(١)

❋❋❋

(١) انظر أحكام من القرآن ٢/ ٣٦٦. وتفسير سورة الأنعام ص ٤٨ .

من سورة آل عمران

قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [سورة آل عمران: آية ٧].

اختلف السلف في الوقف عليها، فأكثر السلف وقف على قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ثم نبتدئ فنقول: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ وعلى هذا تكون الواو في ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ للاستئناف، ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾: مبتدأ، وجملة ﴿يَقُولُونَ﴾ خبر المبتدأ، ويصبح المعنى أن هذا المتشابه لا يعلم تأويله إلا الله عَزَّوَجَلَّ، وأما الراسخون في العلم الذين لم يعلموا تأويله يقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾، وليس في كلام ربنا تناقض ولا تضارب، فيسلِّمون الأمر إلى الله عَزَّوَجَلَّ؛ لأنه هو العالم بما أراد، وينقسم الناس إذن إلى قسمين:

* ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾.
* ﴿ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾.

ووصل بعض السلف ولم يقف، فقرأ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ فتكون الواو للعطف، والراسخون: معطوفة على لفظ الجلالة، أي: لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم، بخلاف الذين في قلوبهم زيغ فهؤلاء لا يعلمون...

الحاصل أن هذا الخلاف مبني على الاختلاف في معنى التأويل في قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، فإن كان المراد بالتأويل التفسير فقراءة الوصل أولى ؛لأن الراسخين في العلم يعلمون تفسير القرآن المتشابه، ولا يخفى عليهم؛ لرسوخهم في العلم، وبلوغهم عمقه؛ لأن الراسخ في الشيء هو الثابت فيه المتمكن منه، فهم لتمكنهم وثبوت أقدامهم في العلم وتعمقهم فيه يعلمون ما يخفى على غيرهم.

أما إذا جعلنا التأويل بمعنى العاقبة والغاية المجهولة فالوقف على ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ أولى؛ لأن عاقبة هذا المتشابه وما يؤول إليه أمره مجهول لكل الخلق[1].

❋❋❋

(١) انظر تفسير سورة آل عمران ١/ ٣٤، وشرح العقيدة التدمرية، ص ٢٦٩ .

﴿ من سورة آل عمران ﴾

قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾.

قوله: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ﴾ قال الله عَزَّوَجَلَّ لأنها نادت الله ﴿رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ ﴿... قَالَ كَذَٰلِكِ﴾ يعني الأمر كذلك فالجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف تقديره (الأمر) وعلى هذا فيحسن الوقوف هنا؛ أي يحسن أن تقف فتقول: ﴿كَذَٰلِكِ﴾ ثم تبتدئ فتقول: ﴿اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ وهذا التركيب له نظائر في القرآن مثل قوله: ﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾﴾[1] وإنما تأتي هذه الصيغة للتقرير والتثبت يعني الأمر مثلما وقع تماماً.[2]

❋❋❋

(١) [سورة الدخان: آية ٥٤].

(٢) انظر تفسير سورة آل عمران ١ / ٢٧٢ .

ومن سورة آل عمران

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾﴾.

قوله: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ الضمير يعود على من لووا ألسنتهم بالكتاب يقولون: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ فأبطل الله هذه الدعوى بقوله: ﴿وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ ولهذا يحسن بالقارئ أن يقف فيقول مثلا: ﴿لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ثم يقول: ﴿وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾. ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ ويقف ثم يقول: ﴿وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾. (١)

❋❋❋

(١) انظر تفسير سورة آل عمران ١ / ٤٤٩ . وشرح عقيدة أهل السنة الجماعة ص ٣٤١ .

من سورة النساء

قال الله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾.

قوله: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾ هذه الجملة ينبغي الوقوف عليها ؛ لأن ما بعدها وهو قوله : ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ لا يتعلق بالفاعل في قوله : ﴿قَلَّ﴾ و﴿كَثُرَ﴾، بل هو متعلق بمقدر، والمعنى: جُعل هذا نصيبًا مفروضًا، أو حال كونه نصيبًا مفروضًا.(١)

❋❋❋

(١) انظر تفسير سورة النساء ١/ ٥١.

ومن سورة النساء

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾.

لا يجوز للقارئ أن يقف على قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾؛ لأنه يفسد المعنى تمامًا إذا استأنف. أما الوقوف على قول الله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥﴾[1] فلا بأس أن تقف على قوله تعالى ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤﴾؛ لأنها رأس آية والله تعالى أعلم بكتابه وإن تعلق مابعدها بما قبلها ثم قد يكون في الوقف فائدة حتى ينتبه السامع تجده متشوقًا لما يأتي بعدها فإذا قرأت ﴿ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥﴾ برد قلبه وانشرح صدره.[2]

❋❋❋

(١) [سورة الماعون: الآيات ٤-٥].

(٢) انظر تفسير المائدة ١/ ٣٩١.

من سورة المائدة

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾.

ينبغي للقارئ أن يقف على قوله تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَ﴾ ثم يقرأ ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾؛ لأن الصلة تخل بالمعنى.(١)

❊❊❊

(١) انظر تفسير المائدة ١/ ٣٩١.

من سورة الأنعام

قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾﴾.

قوله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾، أي: قدّر أجلًا انقضى وانتهى.

قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾، أي: معلوم عند الله، وهنا الأفضل أن نقف على قوله ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ ولا نصل؛ لأن الوصل قد يُشْعِرُ بالتناقض، وَجْهُه: أن الأول منصوب (أجلًا)، والثاني مرفوع (وأجلٌ)، والحكم أيضًا مختلف.(١)

❋❋❋

(١) انظر تفسير سورة الأنعام ص٢٢ .

من سورة الأنعام

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِۖ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ ٣﴾.

قوله: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ الواو حرف عطف، والأرض معطوفة على السماوات، فيكون المعنى: الله في السماوات وفي الأرض، أي: مألوه في السماوات وفي الأرض، فتكون هذه الآية كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞ﴾ [سورة الزخرف: آية ٨٤] وعلى هذا التفسير لا إشكال فيها.

وذهب بعضهم إلى أن الآية فيها وقف على ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، وهذا على جعل لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ علمًا على الذات دون المتعبد لله، يعني: أن الله في السماوات كقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [سورة الملك: آية ١٦] ثم استأنف فقال: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِۖ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ﴾، فتكون ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ متعلقة بما بعدها، أي بقوله: ﴿يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ﴾.

أما على الوجه الأول، فيكون معنى الآية ظاهراً، أن الله مألوه في السماوات ومألوه في الأرض كما أنه خالق السماوات والأرض، يراد بذلك إثبات الألوهية في السماوات والأرض كما ثبتت الربوبية، بمعنى: أن مَن في السماوات يتألهه ومن في الأرض يتألهه، نظيرها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ [سورة الزخرف: آية ٨٤]؛ لأن الخلق من مقتضيات الربوبية، وهذا لا إشكال فيه.

أما على القول الثاني: فيكون المعنى: أن الله ذاته في السماوات لا من يألهه فتكون المناسبة أنه ليس كونه في السماوات مع بُعْدِهَا الشاسع بمانع عن علمه بكم وأنتم في الأرض، فهو في السماوات ومع ذلك في الأرض يعلم سركم وجهركم[1].

❊❊❊

(١) انظر تفسير سورة الأنعام ص٢٧ .

من سورة الكهف

قال الله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١﴾.

هنا يجب الوقوف على قوله: ﴿وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝١﴾ لأنك لو وصلت لصار في الكلام تناقض إذ يوهم أن المعنى لم يكن له عوج قيم. (١)

❋❋❋

(١) انظر تفسير سورة الكهف ص٩.

من سورة الأنبياء

قال الله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ ٢١﴾.

ينبغي للقارئ أن لا يصل قوله: ﴿هُمۡ يُنشِرُونَ ٢١﴾ بقوله: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾؛ لأنك لو وصلت لظن السامع أنها صفة للآلهة، ولكنها جملة استئنافية إنشائية حذفت منها همزة الاستفهام والتقدير: (أهم ينشرون) حتى يكونوا آلهة؟ وهذا استفهام للاستنكار ولهذا يحسن بالقارئ إذا قرأ هذه الآية أن يقف عند قوله تعالى: ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ حتى يتبين معنى الكلام.

وكثير من القراء – وهم قراء قد يشار إليهم بالبنان – يغفلون مثل هذه الأمور فتجده يقرأ هذه الآيات ويصل بعضها ببعض فيختلف المعنى اختلافًا كبيراً، ومثل ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ١٨﴾[1]. سمعنا قراءً يقولوا: ﴿كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ١٨﴾[2]، وهذا غلط، بل تقف:

(١) [سورة السجدة: آية ١٨].

(٢) [سورة السجدة: آية ١٨].

﴿فَاسِقًا﴾، فإلى هنا يحتاج الاستفهام إلى جواب، ثم يأتي الجواب بقوله: ﴿لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾ فكيف يوصل الاستفهام بجوابه ؟! فمثل هذه المسائل ينبغي للإنسان أن يتفطن لها. (١)

❊❊❊

(١) انظر شرح الأربعين النووية ٢٩٧. وفتح ذي الجلال والإكرام ١٣ / ٢٣١ ، والتعليق على صحيح البخاري ١٠/ ٥٩٨ .

من سورة الفرقان

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾.

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ ينبغي أن تقف عند التلاوة على قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾؛ لأنه إلى هنا انتهى كلام الكفار، ثم تبتدئ فتقول: ﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ﴾؛ لأن هذا الأخير من كلام الله جَلَّ وَعَلَا، فيجب الفصل بينه وبين كلام الكفار؛ لأنه جواب عن الشبهة.[1]

❋❋❋

(١) انظر تفسير سورة الفرقان ص ١١٩ .

﴿ من سورة الفرقان ﴾

قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ﴾.

يحسن إذا قرأنا: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ﴾ أن نقف ثم نقول ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ﴾ لئلا يتوهم واهم أن قوله ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾ ﴾ معطوف على ﴿ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ﴾. (١)

❋❋❋

(١) انظر فتح ذي الجلال والإكرام ١٢/ ٢٣٧ .

من سورة العنكبوت

قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾.

قوله: ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾، أي لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها، ولهذا لا ينبغِي أن تُوصَل هذه الجملة بالتي قبلَها؛ لأنَّك لو وصلْتَها بما قبلَها لكَان وهَنُ بيتِ العنكبوت مشروطًا بعلْمِهم، مع أنَّ بيت العنكبوت أوهَن البيوت سواءٌ عَلِمُوا أم لم يَعلَمُوا، ولهذا ينبغي أن نقف على قوله: ﴿لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ﴾. ثم نقرأ: ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾.[1]

❋❋❋

(١) انظر تفسير سورة العنكبوت، ص ٢١٣ .

من سورة السجدة

قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾﴾.

ينبغي للقارئ أن يقف على قوله: ﴿فَاسِقًا﴾ فإلى هنا يحتاج الاستفهام إلى جواب، ثم يأتي الجواب بقوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾﴾ فكيف يوصل الاستفهام بجوابه؟!. (١)

❊❊❊

(١) انظر فتح ذي الجلال والإكرام ١٣/ ٢٣١ .

من سورة الأحزاب

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾﴾.

وهنا ينبغي الوقوف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾؛ لأنك لو وصلت لأوهَم أن قوله تعالى: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ من قول المنافقين، فيكون في ذلك تناقض وفساد للمعنى، فتقول: ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ وتَقِف، ثُمَّ تَسْتَأْنِف القراءة وتقول: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾[1].

❋❋❋

(١) انظر تفسير سورة الأحزاب ص ١١٨ .

من سورة يس

قَالَ اللهُ تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾.

هـذه الآية فيها سـكتة ينبغي الوقوف إن لـم يجب على قوله: ﴿مِن مَّرْقَدِنَا﴾ عند بعض القراء؛ لأجل أن يسـتأنف، فيقال: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ وهـذا الجملة قيل: إنهـا تقال جوابًا لهم حين قالوا: من بعثنا من مرقدنا؟

وقيل: إنها منهم يقرون، إذا شـاهدوا أقروا فقالوا: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾. والآيـة محتملـة: يحتمـل أنهم يقولـون ذلـك، ويحتمل أنـه يقال لهـم، وفي سـورة الصافات قال الله تعالـى: ﴿وَقَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾﴾ [سورة الصافات: الآيات ٢٠-٢١] فظَاهِرُ هذه الآية أنَّ القَائِلَ هم هـؤلاء وأَنَّ بَعْضَهم يقولُ لبَعْـض: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾﴾. فَآيَةُ الصَّافَّاتِ أَظْهَرُ من هذه الآيةِ مِنْ سُورَةِ يَس.

ولو قال قائل: هل يمكن أن يكونَ القَوْلُ صادرًا مِنْهُم وإليهم؟

فالجواب: أنَّ هذا ليس ببعيد، وإن كان الإنسان لا يكادُ يَجْزِمُ به[1].

❊❊❊

(١) انظر تفسير سورة يس ص١٩٥ .

من سورة الزمر

قَالَ اللهُ تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾.

قوله: ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ الأحسن الوقوف عليها في القراءة[1]، لأن قوله: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ﴾ هذه جملة مستقلة، يعني منفصلة عما قبلها، ولهذا ينبغي الوقوف على قوله: ﴿أَوْلِيَاءَ﴾؛ لأن جملة ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ﴾ مقول لقول محذوف، والتقدير: يقولون ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ يقولون: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾[2].

❋❋❋

(١) انظر تفسير سورة الزمر ص ٣٠.

(٢) انظر شرح اقتضاء الصراط المستقيم ص ٧١١.

من سورة غافر

قَالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ٥٦﴾.

قوله: ﴿مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ الظاهر أنها مستأنفة، وليست صفة لـ ﴿كِبۡرٞ﴾ ﴿إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ﴾؛ ولهذا نقول: إذا قَرَأْتَ فَقُلْ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ﴾ هذا الموقِفُ الصحيح، ولا تَقِفْ على قوله: ﴿بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ﴾ لا تَقِفْ عليه؛ لأنك إذا وقفت على ﴿بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ﴾ فمعناه أنك وقفت على الكلام قبل التّمام، ولكن قُلْ: ﴿إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ﴾، ثُم قِفْ وقُلْ: ﴿مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾؛ لأنك إذا وصلت ﴿إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ صارَت جُملة ﴿مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ حسب القراءة صفة لكِبْر، وليس الأمر كذلك، بل هي جملة مستأنفة من الله عَزَّوَجَلَّ يقول: إنهم لن يَبلُغوا ما في صُدورهم من التكبر عليك والعُلو عليك[1].

(١) انظر تفسير سورة غافر، ص ٣٩٥.

﴿ من سورة الدخان ﴾

قَالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾﴾.

يحسن أن تقف على قوله: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ ثم تبتدئ فتقول: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾﴾[1].

❊❊❊

(١) انظر تفسير سورة آل عمران ١/ ٢٧٢.

﴿ من سورة ق ﴾

قال الله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ۝٣﴾.

ولهذا يحسن عند التلاوة أن تقف على قوله: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ لأن قوله: ﴿ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ۝٣﴾ جملة استئنافية لا علاقة لها من حيث الإعراب بما قبلها والاستفهام هنا بمعنى الإنكار والتكذيب كأنهم يقولون: لا يمكن أن نرجع ونبعث بعد أن كنا ترابًا وعظامًا.(١)

❋❋❋

(١) انظر تفسير سورة ق، ص ٧٤.

من سورة القمر

قال الله تعالى: ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝٦﴾.

ويحسن أن يقف القارىء على قوله: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ ثم يستأنف ويقول: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ لأن القارىء لو وصل لأوهم أن التولي يكون يوم يدع الداع، ومعلوم أن التولي في الدنيا وليس يوم يدع الداع.[1]

❊❊❊

(١) انظر تفسير سورة القمر ص ٢٦٥ .

من سورة القمر

قال الله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ۝٩﴾.

ينبغي للقارئ أن يقف على قوله ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ﴾ ثم يصل ويقول ﴿وَازْدُجِرَ﴾ لأنك لو وصلت لتوهم السامع أنهم يقولون ﴿مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ يعني زجره غيرنا لكن المعنى خلاف ذلك، المعنى كذبوا وازدجروه. (١)

❋❋❋

(١) انظر تفسير سورة القمر ٢٦٩ .

من سورة الرحمن

قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾.

قال بعض السلف: إذا قرأت قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ فَصِلِ الآية بعدها: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ فتقول: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ حتى يتبين لك كمال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا﴾ – أي: على البسيطة – ﴿فَانٍ﴾، وأما الله فلا، وهذا حق.[1]

❋❋❋

(١) انظر شرح عقيدة أهل السنة والجماعة ص ٢٤٨ . وتفسير سورة الرحمن ص٣١١، وشرح العقيدة الواسطية ص ٢٨٣ .

﴿ من سورة الحشر ﴾

قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾.

قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ﴾ يجب الوقوف هنا، ثم نستأنف، فنقول: ﴿وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ﴿٣﴾﴾؛ لأنك لو وصلت أوهم السياق خلاف المقصود، وصار عذاب النار ممتنعًا؛ لأنه داخل في جواب «لولا»، و«لولا» حرف امتناع لوجود، إذا وُجِدَ فعل الشرط في «لولا» فجوابه ممتنع، وكلُّ ما أوهم خلاف المقصود يجب تجنبه[1].

❊❊❊

(١) انظر التعليق على صحيح البخاري ١٠/ ٥٩٧.

من سورة الصف

قال الله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾.

قوله: ﴿وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ أي: تبذلوا جهدكم في سبيل الله، ببذل المال وبذل النفس. ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ولا تصل، لا تقل ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ لأنك لو وصلت لأفهمت معنى باطلاً في الآية ولكان المعنى: ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾، وإن كنتم لا تعلمون فليس خيراً لكم وهذا ليس مراد الله عَزَّوَجَلَّ، بل إن المعنى: ذلكم خير لكم. ثم قال: إن كنتم من ذوي العلم، كأنه يقول: فاعلموا ذلك إن كنتم أهلاً للعلم. (١)

❋❋❋

(١) انظر شرح رياض الصالحين ٥/ ٣٤٩.

من سورة الجمعة

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾.

قوله: ﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾ هذه الشرطية ليست متعلقة بما قبلها؛ لأنه ينعكس المعنى، لو قلنا: ﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾ فإن لم تعلموا فليس خيراً لكم لا يستقيم، ولهذا ينبغي للإنسان أن يقف على قوله: ﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ لأنك لو وصلت فهم منه أنه خير إن كنا نعلم وإن لم نعلم فليس بخير، مع أنه خير على كل حال، لكن معنى هذا إن كنتم من ذوي العلم فافهموا هذا، هذا معناها إجمالاً.[1]

❋❋❋

(١) انظر تفسير سورة المائدة ٢ / ٦٥ . والتعليق على صحيح البخاري ٣/ ٦١٠ .

من سورة القلم

قال الله تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾

قولـه تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ قال العلماء: يجب أن تقف؛ لأنك و لو وصلت، وقلـت: ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ اختـل المعنـى، وصار: أكبـر لو كانـوا يعلمون، فإذا لـم يكونوا يعلمون فليس بأكبر، ولكن المعنى المراد: ولعذاب الآخرة أكبر، لو كانوا يعلمون لما تعرضوا له، أو لما كذَّبوا الرسول[1].

❊❊❊

(١) انظر التعليق على صحيح البخاري ١٠/ ٥٩٧.

من سورة المزمل

قال الله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾.

ينبغي للقارئ بل يجب عليه أن يصل قوله ﴿هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ بقوله ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾ ﴿هُوَ﴾ ضمير فصل لا محل له من الإعراب و﴿خَيْرًا﴾ مفعول ثان لقوله ﴿تَجِدُوهُ﴾ ومفعولها الأول الضمير. أما الآية التي في سورة البقرة ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ﴾[1] فلا بأس أن يقف عند قوله ﴿عِندَ اللَّهِ﴾ ثم يصل ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾[2][3].

❋❋❋

(١) [سورة البقرة: آية ١١٠].

(٢) [سورة البقرة: آية ١١٠].

(٣) انظر التعليق على القواعد والأصول الجامعة ص ٢٦٨ .

من سورة القيامة

قال الله تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ۝١٠ كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ۝١٢﴾.

وهنا تنبيه في قوله تعالى في سورة القيامة: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ فبعض الناس يَصِل، فيقول: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ وهذا غير صحيح، وإنما تقف، فتقول: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ ثم تقول: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ۝١٢﴾.[1]

وأما وصل التلاوة فإن هذا يوهم خلاف المقصود، فالأولى للقارئ أن يقف، فيقول: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾، أي: لا معين ولا مُحَصِّن من عذاب الله.[2]

❋❋❋

(١) انظر التعليق على صحيح البخاري ٧/ ٩٢.

(٢) انظر التعليق على صحيح البخاري ١٠/ ٧٤٧.

﴿ من سورة النازعات ﴾

قال الله تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٣﴾﴾.

قولـه: ﴿بَنَىٰهَا﴾ هذه الجملة لا تتعلق بالتي قبلها، ولهذا ينبغي للقارىء إذا قرأ أن يقف على قوله ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾ ثم يستأنف فيقول: ﴿بَنَىٰهَا﴾ فالجملة استئنافية لبيان عظمة السماء.[1]

❋❋❋

(١) انظر تفسير جزء عم ص ٥٠ .

من سورة عبس

قال الله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ١٧﴾.

كان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقف على ﴿ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ فيقول: ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ ثم يقول: ﴿مَآ أَكۡفَرَهُۥ ١٧﴾[1].

❋❋❋

(١) استمع لقراءته رَحِمَهُ ٱللَّهُ عند تفسيره لهذه الآية الكريمة.

من سورة المطففين

قال الله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾.

في ﴿بَلْ﴾ سكتة لطيفة عند بعض القراء وعند آخرين لا سكتة فيجوز على هذا أن تقول: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ﴾ ويجوز أن تقول: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ وهذه لا تغير المعنى سواء سكت أم لم تسكت فالمعنى لا يتغير[1].

❊❊❊

(١) انظر تفسير جزء عم ص ١٠٠ .

من سورة التكاثر

قال الله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾.

قوله: ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ هذه الجملة مستقلة ليست جواب ﴿لَوْ﴾ ولهذا يجب على القارىء أن يقف عند قوله: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥﴾ ونحن نسمع كثيراً من الأئمة يصلون فيقولون ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦﴾ وهذا الوصل إما غفلة منهم ونسيان، وإما أنهم لم يتأملوا الآية حق التأمل، وإلا لو تأملوها حق التأمل لوجدوا أن الوصل يفسد المعنى لأنه إذا قال ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦﴾ صار رؤية الجحيم مشروطة بعلمهم، وهذا ليس بصحيح، لذلك يجب التنبه والتنبيه لهذا من سمع أحداً يقرأ ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦﴾ ينبه ويقول له: يا أخي هذا الوصل يوهم فساد المعنى،

فلا تصل وقف، أولاً: لأنها رأس آية، والمشروع أن يقف الإنسان عنـد رأس كل آية، وثانيـًا: أن الوصل يفسـد المعنى ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥﴾ إذاً ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦﴾ جملة مستأنفة لا صلة لها بما قبلها.(١)

❊❊❊

(١) انظر تفسير جزء عم ص ٣٠٤ ، وتفسير سورة العنكبوت ص ٢١٣.

﴿ من سورة قريش ﴾

قال الله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴿٤﴾﴾.

قوله: ﴿ ٱلَّذِىٓ ﴾ هذه صفة للرب، إذاً فمحلها النصب، ولهذا يحسن أن تقف فتقول ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾﴾ ثم تقول: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم ﴾ لأنك لو وصلت فقلت: ﴿رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم ﴾ لظن السامع أن ﴿ ٱلَّذِىٓ ﴾ صفة للبيت، وهذا بعيد من المعنى ولا يستقيم به المعنى.(١)

❋❋❋

(١) انظر تفسير جزء عم ص ٣٢٢ .